

قضية اليوم

جمعع والسعودية... الزامية المهر الأهيركي

حقف، رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع، تقدّمها على ثلاثة محاور: الفوز بكتلة نيابية وازنة، فرصة زيادة حصة القوات الوزارية، وضع نفسه على سكة الرئاسة الاولى من خلال تحوله إلى رأس حربة المملكة العربية السعودية في لبنان. أي مسار سلكه جمعع حتى وصل إلى ما وصل إليه مع السعودية والسعوديين؟

غادة حلوي

لا يراهن سمير جعجع على السعودية أكثر من السعوديين أنفسهم. المملكة تدرّك أنها بلا دعم الأميركيين تصبح مهددة من داخلها، فهل يكون جمعع ملكيا أكثر من السعوديين المؤمنين بأميركا؟ البوصلة السياسية القواتية واضحة. لندع خطاب «لبنان أولاً» جانبا. رهان معراب الأول هو على الأميركيين. بعد ذلك، تتهدى حسابات وأولويات متحركة. في هذا السياق تحديداً، أثبت جمعع للسعوديين أنه حصان رايح. بخطط براكم، يتقدم، يتراجع، يناور. قدرة فائقة على تخليف المعارك بالسياسة. يستطيع رئيس القوات أن يقول إنه منذ خروجه من سجن وزارة الدفاع لم ينفذ انقلاباً في السياسة هو الآخرون متقلّبون» يقول قيادي قواتي.

شكلت أحداث 7 أيار 2008 محطة مفصلية بالنسبة إلى «الاستثمار» السعودي في لبنان

بعيد مسؤول الدائرة الإعلامية في القوات شارل جيور، بدايات العلاقة التأسيسية إلى عام 1986، لكنها لم تتوطد إلا في عام 1989 مع توقيع اتفاق الطائف «يوم أُنشئت بركري الغطاء المسيحي الديني لهذا الاتفاق، فيما أُنشئت القوات الغطاء المسيحي السياسي».

مع دخول جمعع إلى السجن الحرة تلقائياً، صارت السعودية هي الحاضنة الإقليمية للفريق السياسي اللبناني المناهض لسوريا، ومن بينه القوات اللبنانية.

13 سنة كانت كفيلة بإجراء الكثير من الاختيارات. نجح جمعع في معظله. هل يفرض به السعوديون؟ حتماً لا.

هو المتقدم على الآخرين من حلفاء المملكة، وبينهم سعد الحريري. تصوروا، خلال مصادبة الإفطار السياسية التي أقامها القائم بالأعمال السعودي في لبنان وليد البخاري في بيت السفير في البرزة، تحفد البروتوكول وضع كرسي

لجعجع على طاولة الضيوف الرئيسية. بالنسبة إلى السعودية، جمعع هو الحليف الذي يتقدم على كل الآخرين أينما حلّ، ولأجله يمكن تجاوز البروتوكول، فيخصّص له مقعد على «طاولة الرؤساء».

هذا السلوك السعودي المتكزّر في تمييز جمعع يبيّن أنه صار في آخر سنتين قوياً، ولو أن السفارة اللبنانية على السفارة السعودية في طرابلس، إلا أنها أضحّت مباشرة. وحينما يرغب جمعع في زيارة المملكة، تأتيه بعد الدعوة طائرة خاصة تقلّه، وموعد مقرر إما مع الملك أو ولي عهده. ومن خلال علاقته مع السعودية بنى علاقة جيدة أيضاً مع الإمارات التي يطلق على ولي عهدها محمد بن زايد لقب المرشد السياسي لولي العهد السعودي محمد بن سلمان.

قبل اغتيال الحريري، كان سلوك المملكة لبنيانياً، مالوفاً من الجميع في الداخل والخارج. بعد الاغتيال، تبدّل تعامل السعوديين. جريمة اغتيال الحريري اصابتهم قبل غيرهم. ليس لأنه يحمل هوية سعودية، بل بما يمثل للمملكة في لبنان والمطقة بأسرها. سقط الحريري وخرجت سوريا من لبنان. كان لا بد من أكثر من غازي كنعان. كبرت أدوار السفراء والخناصير في بيروت من جيفري فيلمان وبرتار إجميه إلى غيرهم من سفراء العرب، ولا سيما سفير المملكة في لبنان. مات الملك فهد بن عبد العزيز في صيف عام 2005 وحل محله الملك عبد الله الذي أولى عناية استثنائية لسعد الحريري وحلفائه اللبنانيين.

بعد حرب تموز 2006 وخطاب الرئيس السوري بشار الأسد في جامعة دمشق الذي تحدث فيه عن «أشياء الرجال»، بدأت ملكة الضمت خياراتها الهجومية لبنيانياً. سفيرها

كانت كفيلة بجعل الرجل بعيد النظر بمنظومة علاقات لم توفر له الحماية في النصف الأول من التسعينيات، تحديداً، دشنت القوات عملياً مرحلة جديدة في علاقاتها مع السعودية، لكن بقي سعد الحريري في المملكة المذل والمهزّ إلازمي لسمير جمعع إلى السعودية.

شكلت أحداث 7 أيار 2008 محطة مفصلية بالنسبة إلى «الاستثمار» السعودي في لبنان: دفعت طوال ثلاث سنوات مئات ملايين الدولارات، سمير جمعع وقواته، ولو أن السفارة اللبنانية على السفارة السعودية في طرابلس، إلا أنها أضحّت مباشرة. وحينما يرغب جمعع في زيارة المملكة، تأتيه بعد الدعوة طائرة خاصة تقلّه، وموعد مقرر إما مع الملك أو ولي عهده. ومن خلال علاقته مع السعودية بنى علاقة جيدة أيضاً مع الإمارات التي يطلق على ولي عهدها محمد بن زايد لقب المرشد السياسي لولي العهد السعودي محمد بن سلمان.

قبل اغتيال الحريري، كان سلوك المملكة لبنيانياً، مالوفاً من الجميع في الداخل والخارج. بعد الاغتيال، تبدّل تعامل السعوديين. جريمة اغتيال الحريري اصابتهم قبل غيرهم. ليس لأنه يحمل هوية سعودية، بل بما يمثل للمملكة في لبنان والمطقة بأسرها. سقط الحريري وخرجت سوريا من لبنان. كان لا بد من أكثر من غازي كنعان. كبرت أدوار السفراء والخناصير في بيروت من جيفري فيلمان وبرتار إجميه إلى غيرهم من سفراء العرب، ولا سيما سفير المملكة في لبنان. مات الملك فهد بن عبد العزيز في صيف عام 2005 وحل محله الملك عبد الله الذي أولى عناية استثنائية لسعد الحريري وحلفائه اللبنانيين.

بعد حرب تموز 2006 وخطاب الرئيس السوري بشار الأسد في جامعة دمشق الذي تحدث فيه عن «أشياء الرجال»، بدأت ملكة الضمت خياراتها الهجومية لبنيانياً. سفيرها

ومن بعدها انتقال الحريري للإقامة في الخارج، بحجة الوضع الأمني، تحول جمعع بحكم الفراغ إلى زعيم 14 آذار الفعلي، لتبدأ العلاقة المميزة بين السعودية ومعراب.

لم يتردد سمير جمعع، في بداية الأزمة السورية في الجاهرة بموقفه الداعم للمعارضة السورية، ونجح في صياغة علاقة ثابتة مع المخابرات السعودية، بدأ من بندر بن سلطان، مروراً بمقرن بن عبد العزيز، وصولاً إلى خالد الحميدان. علاقة وفرت الدعم السياسي ومعه مبالغ شهيرة للقوات، تدفع إما على شكل مخصصات، أو هدايا، أو بدل شراء مواسم التفاح في منطقة بشري.

في عام 2014، لم ينجح جمعع في معركته الرئاسية، على الرغم من دعم السعودية له، وقد اعترضه السفير علي عوض العسيري يومذاك، قائلاً له: «أنت مرشحنا، إنشا الطرف ليس مؤاتياً بعد لانتخابك رئيساً للجمهورية».

مع تبني سعد الحريري ترشيح سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية، أدار جمعع محركاته صوب السعودية، ونجح بالاشراكة مع ميشال عون في قطع الطريق على فرصة وصول زعيم المردة إلى بعيدا. شراكة قادت إلى «اتفاق معراب» وأساسها تبني القوات ترشيح عون لرئاسة الجمهورية. اقتنعت المملكة باتفاق معراب، وصار ميشال عون خياراً سعودياً - حزبياً للرئاسة الأولى.

ربما يريد سمير جمعع أن يلعب دور بشير الجميل الذي صرح القول فيه في حقبة معينة إنه «الأقوى مسيحياً»، فاستطاع أن ينسج علاقة مع السعودية التي زكّت انتخابه رئيساً للجمهورية عام 1982. لكن وتجاوزت كلفها المليار دولار، ونال منها سمير جمعع حصة وازنة في مواجهة خصم السعودية الأول مسيحياً: العماد ميشال عون.

عدّاة انتخابات 2009، حصلت انتكاسة مرحلية في علاقة السعوديين بجمعع، عندما رفض المهاتمة في لحظة «السين سين»، لكن مع إسقاط حكومة سعد الحريري بضمرة استقالة لثلاثها المعتل (8 آذار + الوزير الملك عدنان السيد حسين،

صحيحاً بدليل إجماع النواب السنة عن انتخابه، بمن فيهم صائب سلام الذي خرج ليترحم عليه أمام وسائل الإعلام، وينتخب أمين الجميل في ما بعد.

المقارنة بين بشير وجمعع ليست سهلة بالنسبة إلى فخرادوني: «لو كان بشير لا يزال على قيد الحياة، لكان نمط العلاقة مع المملكة مختلفاً، لأنه لم يكن في وارد أن يقبض الأموال التي اعطت ذريعة إسقاط فرنجية بتعاطيا مع لبنان مشابهة لما هي عليه في يومنا هذا».

المعادلة مختلفة عند جمعع «الماروني القوي» هي كلمة السر التي اعطت ذريعة إسقاط فرنجية وأعلنت شرعية مسيحية لا أحد يستطيع الأخذ والرد بشأنها. أما «إن الجنرال» قد وصل إلى القصر، يصبح السؤال: من سيكون وريثه الماروني بعد أربع سنوات؟

لن تنتهي الحرب الرئاسية المفتوحة بين جمعع ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل. «الانقلاب» على تفاهم معراب، سواء أكان مسؤولية هذا أم ذلك، يندرج في سياق هذه المواجهة التي سنستخدم فيها كل الوسائل المتاحة سياسياً.

وبمعزل عن نتيجة حرب الإلغاء السياسية الجديدة، ورغم الخط البياني التصاعدي في العلاقة السعودية - القواتية، يواجه سمير جمعع المشكلة ذاتها: تسويقه ليس سهلاً في الذاكرة السنية، خصوصاً في ضوء ما أفرزته الانتخابات النيابية من خيارات سنية (ثلث التمثيل السني). هذه الخيارات لا «تهضم» جمعع رئيساً لحزب القوات، فكيف رئيساً للجمهورية؟

بدا جمعع يوم رافق كتلته النيابية إلى الاستشارات النيابية الملزمة في قصر بعيدا، كأنه يقرب خطوات جديدة باتجاه حلمه الرئاسي «متكناً على دعم سعودي ثابت» من وجهة نظر القواتيين، لكن أحد حلفاء جمعع يقول العكس: «طريق الرئاسة تمرّ بالرياض وطهران معاً. صحيح أنه قطع الدرب على سلمان فرنجية لمصلحة ميشال عون. لكن الأيام الاتية ستظهر إذا كانت المملكة في جيبة أم لا».



المقارنة بين بشير وجمعع ليست سهلة بالنسبة إلى فخرادوني (أهم المعوض)

تقرير

هل تعامل «الخارجية» الكويت بالمثل ونجدّ اعتماد سفيرها؟



تأهل دبلوماسيون في «الخارجية» حصر تملكه، «الدبلوماسية دولة» قطر (مروان طحطح)

يوم جدّدت السعودية تعيين السفير اللبناني لديها فوزي كيار، ردت رئاسة الجمهورية ووزارة الخارجية بعدم تعيين موعد للسفير السعودي حتى يُقدّم أوراق اعتمادها. حالياً، تريد الكويت تعيين سفير جديد لها في لبنان. وفي وقت ترفض استقبال أوراق اعتماد السفير اللبناني المُختار لديها؟ هل يتعامل لبنان مع الكويت بالمثل؟

لينا القرني

بعد أيام، تحلّ السنوية الأولى لإقرار الحكومة اللبنانية التشكبات الدبلوماسية. في 20 تموز 2017 سنة سرت، التحق خلالها جميع الدبلوماسيين، تقريباً، بأماكن عملهم. باستثناء السفير ريان سعيد، الذي كان يُفترض أن يكون رئيس البعثة اللبنانية لدى الكويت، لم تُرسَل أوراق سعيد إلى الكويت، لأن الدولة الخليجية وضعت فيتو على قبول اعتماد سفير بنتي في الطائفة الشيعية، في سعيد في مركز عمله في جنيف، بصفته المستشار الأول في بعثة لبنان لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية. على رغم ترقيعه إلى رتبة سفير، المُضحك، أنه أصبح للبنان سفيران في البعثة نفسها، ريان سعيد وسليج بدورة (رئيس

يقول دبلوماسيون إنه منذ ستة أشهر، أهمل ملف السفير سعيد نهائياً

المالية والإدارية جمال الغانم سفيراً له لدى لبنان، خلفاً للسفير عبد العال القناعي. وفي التقرير نفسه، يُحذر القائم بالأعمال اللبناني في الكويت السفير ماهر خير، أنه سيختلّق قريباً إلى منصبه الجديد، سفيراً لدى غانا، لتتولى السكرتير الأول نسرين بو كرم مهام القائم بالأعمال مؤقتاً في السفارة اللبنانية في الكويت. اعتبر البعض أن هذه الخطوة قد تكون المخرج الأنسب، للإشكالية الدبلوماسية بين البلدين، لا سيما حين يستعيد هؤلاء الدبلوماسيون «الحرب» الدبلوماسية السارية، بين السعودية ولبنان، يوم وافقت الرياض على تعيين السفير اللبناني فوزي كبار، بعد خمسة أشهر على التشكيلات الدبلوماسية واتقضاء مهلة الثلاثة أشهر العرفية لموافقة

الدول على قبول الدبلوماسيين لديها. وكان الرئيس ميشال عون ووزير الخارجية جبران باسيل قد امتدعا عن تحديد موعد للسفير السعودي وليد العنقوب (قبل إنهاء مهامه سعودياً)، لتقديم أوراق اعتماده، قبل البتّ بموضوع كتارة. الرّد اللبناني لم يكن بمستوى المعاملة وزارة الخارجية تعتبر أنّ «الحلّ» يكمن بقبول حركة أمل التخلي عن هذا المركز، وتسمية سفير من طائفة أخرى إلى الكويت. في قصر بسترس

يتّرمي الكرة في ملعب عين التينة، «لأن حركة أمل هي التي أصرت على الكويت، نتيجة اقتناع مسؤولين ريان سعيد» أصلاً، ما السبب حتى يبقى مصير تعيين سفير مُعلّقاً، في هذه الحالة؟» تقول مصادر وزارة الخارجية والمغتربين.

حاول البعض في «الخارجية»، كالأمين العام للوزارة السفير هاني شميطلي، التوسيق لنقل تعيين ريان سعيد إلى الجاراغواي، ليحلّ مكان القائم بالأعمال حسن حجازي. ولكن بحسب معلومات «الأخبار»، فإن الوزير باسيل ليس مُتحمساً لهذا الطرح، الذي بالتأكيد سيلقى مُعارضة من قبل حركة أمل، خصوصاً أنه يُؤدّي إلى «سحب» الكويت نهائياً من حصّة «الحركة»، وحصر تمثيلها خليجياً فقط.

بالنسبة إلى رئيس مجلس النواب

نبيه بزّي، فهو مُتمسك بمبدأ عدم جواز رفض اعتماد سفير بسبب انتمائه الطائفي. أولاً، بسبب العلاقة الخاصة التي تربطه بالقيادة الكويتية. وثانياً، إذا جرى الانصاع حالياً للضغوط الكويتية، فذلك سيفتح المجال مُستقبلاً أمام أي دولة عربية أو أجنبية لتحدّد طائفة وهوية السفير اللبناني الذي تُريد المُخجل في كل الموضوع، أن يكون «طبيعياً» في العُرف اللبناني، أن تتقاسم الأحزاب الطائفية الحصص في الدولة، ويُصبح الموظفون «تحت رعاية» الأحزاب، عوض أن يكونوا من مسؤولية إدارتهم المعنية. ويجري التعامل مع ملف سفير لبناني، كما لو أنه سفير الطائفة والحزب. وفي المقابل، تتصرف الدول مع سفراء لبنان بصفتهم ممثلي طوائف ومذاهب، فمن يلود من بعد الآن؟